

## مسألة وأساليب حماية الخصوصية في ظل الإقتصاد الرقمي

## Mechanisms To Protect Privacy In The Digital Economy

د. معوشي عيماد<sup>1</sup>Dr. MAOUCHI Imad<sup>1</sup><sup>1</sup>مخبر الإقتصاد التطبيقي في التنمية - جامعة المدية، الجزائر، [imaouchi@gmail.com](mailto:imaouchi@gmail.com)

تاريخ النشر: 2020/03/15

تاريخ القبول: 2019/12/30

تاريخ الاستلام: 2019/12/23

## ملخص:

يعتقد البعض أن حرية الإنترنت أمر من المسلّمات لدرجة أنّ البعض قد ينسى أنّ هذه الحرية نفسها قد تتسبب في خسارة الخصوصية أو ربما أسوأ من ذلك، ومع ارتباط الإنترنت الوثيق بالحياة اليومية وظهور ما يعرف بالإقتصاد الرقمي بمكوناته سواء الأعمال الإلكترونية أو التجارة الإلكترونية، أصبح من الضروري زيادة الوعي بطرق حماية مستعملي الإنترنت ومعلوماتهم أثناء تصفح الإنترنت. فليس كافيًا أبدًا الوثوق بالمواقع الإلكترونية والمتصفحات ومزودي الإنترنت للقيام بذلك من أجل مستعملي الإنترنت، في الحقيقة يجب علينا التوقف عن الوثوق بهم لأنّ إعدادات الخصوصية الافتراضية على هذه الخدمات تفتقر إلى الأمان المطلوب. في هذه الورقة البحثية حاولنا سرد مجموعة من الطرق التي تمكن مستعمل الإنترنت من حماية خصوصيته بشكل مستمر وآمن.

**كلمات مفتاحية:** الخصوصية، القرصنة، الإنترنت، التعقب الإلكتروني، الإقتصاد الرقمي.

تصنيفات JEL : L86، L52.

**Abstract:**

Some believe that freedom of the Internet is so universal that some may forget that this freedom itself may cause privacy loss or even worse. With the Internet closely linked to everyday life. And the emergence of the so-called digital economy and its components, whether electronic business or e-commerce. It is necessary to increase awareness of ways to protect Internet users and their information while browsing the Internet. It is never sufficient to trust websites, browsers and Internet providers to do so for Internet users. In fact, we should stop trusting them because the default privacy settings on these services lack the required security. In this paper we tried to describe a range of ways that the Internet user can protect his privacy continuously and securely

**Keywords:** privacy, hacking, online, e-tracking, digital economy.

**Jel Classification Codes:** L86, L52.

**1- مقدمة :**

يتردد كثيرا في الآونة الأخيرة مصطلح جديد ولكنه مهم وهو الإقتصاد الرقمي ، وأهميته تنبع من كونه يتعلق بموضوع يهم الفرد والدولة بالأساس ويسهم في تطوير نظامها الاقتصادي تقنيا. وبما أننا نتكلم عن إقتصاد في عالم رقمي أي متصل بشكل وثيق بالإنترنت، فإن حماية الخصوصية على الإنترنت تبرز إلى السطح أيضا في هذه الأيام وتعد أمر مهما جدا خصوصا بعد أن ازداد عدد

مستخدمي الأنترنت من الملايين إلى المليارات. وكلما زاد عدد المستخدمين الرقميين، ينبغي إعطاء الأولوية لحماية الخصوصية على الأنترنت. تشير الإحصائيات إلى أنه 46٪ من إجمالي سكان العالم هم مستخدمو الأنترنت النشطون. يطرح هذا السؤال حول ما إذا كانت الحياة الخاصة في مأمن مع هذا التوسع الرهيب لإستخدامات الأنترنت، وهو ما يعرف بمسألة حماية الخصوصية، لا تعني حماية خصوصيتك على الأنترنت أنه يجب عليك إخفاء هويتك أثناء اتصالك بالأنترنت فقط، هذا إجراء واحد من أساليب حماية الخصوصية على الأنترنت، حيث تمنع تتبع نشاط التصفح الخاص بك. ومع ذلك، فإنه يعني بشكل عام أنه يجب عليك الحفاظ على أمان معلوماتك عبر الأنترنت. هناك العديد من الأشياء التي تحتاج إلى العناية بها لحماية الخصوصية على الأنترنت.

**1.1- الإشكالية :** على ضوء ما سبق فالإشكالية التي نطرحها على مستوى هذه الورقة البحثية، هي: ما هي الآليات التي تمكننا من حماية الخصوصية من الإنتهاك في ظل الإقتصاد الرقمي ؟

**2.1- الأسئلة الفرعية:** للإجابة على هذا التساؤل نقوم بتجزئته إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالإقتصاد الرقمي ؟
- ما هي الخصوصية لغويا وتقنيا ؟
- ما معنى حماية الخصوصية وما موقعها من التشريعات القانونية؟
- ما هي أساليب حماية الخصوصية من الإنتهاك ؟

**3.1- منهجية البحث:** نعلم في هذا البحث على المنهج التحليلي والوصفي، حيث نقوم بدراسة وصفية لمصطلحي الإقتصاد الرقمي وحماية الخصوصية لتأطير حدود البحث هذا من جهة ومن جهة أخرى نقوم بتحليل الإطار الشامل والمحدد للإشكالية المدروسة إلى العناصر الأساسية متمثلة في الآليات والأساليب المعتمد في العصر الحديث لحماية الخصوصية، ثم نعلم إلى توصيف كل أسلوب على حدى.

**4.1- أهمية الموضوع:** يأخذ الموضوع المدروس أهميته من كون أن التقنيات التكنولوجية الحديثة وإستخداماتها في الإقتصاد، وإتساع النشر الإلكتروني عبر الشبكة المتنامية والمتسارعة التنامي للأنترنت أصبحت تثير الكثير من الأسئلة حول الأمن الشخصي لمعلومات الأفراد، فالحسابات الشخصية والمواقع أصبحت تتغلغل بشكل رهيب إلى معرفة ميول وتفضيلات المستهلكين الذين هم مستخدمو الأنترنت بالدرجة الأولى هنا، هذا من جهة ومن جهة أخرى توفر الأجهزة الإلكترونية وحرية الدخول والإتصال من أي جهاز عبر الأنترنت وضع إشكالية أخرى وهو وصول المتطفلين إلى هذه الأجهزة إما بطريقة مباشرة عن طريق تناول الجهاز ذاته، أو بطريقة غير مباشر أي عن بعد بإستخدام البرمجيات الخبيثة والتقنيات الإلكترونية للتجسس والتنصت قصد الوصول إلى الملفات أو المستندات أو حتى التخريب بدون أي أثر يمكن من تتبع الفاعل.

**5.1- أهداف الدراسة:** من خلال هذه الورقة البحثية نسعى لتحقيق جملة من الأهداف نختصرها في النقاط التالية:

- التعرف على معنى الإقتصاد الرقمي ومكوناته.
- التعرف على معنى الخصوصية وإشكالية حمايتها.
- الوقوف على معنى حماية البيانات
- التعرف على الأساليب الحديثة لحماية الخصوصية.

- الإشارة إلى سياسة الخصوصية التي تنتهجها المواقع وضرورة الإنتباه لها عند التعامل مع المواقع والبرامج على أجهزة الكمبيوتر «Computers» والتطبيقات على الأجهزة اللوحية «Tablets» والهواتف النقالة الذكية «Smart mobile phones»

6.1- محاور البحث: نعالج الموضوع من خلال ثلاثة محاور هي:

- المحور ( 1 ) : مفهوم الإقتصاد الرقمي ومعنى الخصوصية.
- المحور ( 2 ) : ضمانات الحق في الخصوصية.
- المحور ( 3 ) : الآليات التقنية لحماية الخصوصية من الإنتهاك.

## 2 - مفهوم الإقتصاد الرقمي ومعنى الخصوصية :

نتناول في هذا المحور التعريف بالمصطلحات ذات الصلة بموضوع البحث، حيث نتطرق في البداية إلى التعريف الخاص بحماية البيانات، ثم نعرض إلى مفهوم الخصوصية والأفعال التي تتسبب في سلب الخصوصية.

1.2 - مفهوم الإقتصاد الرقمي: يعيش العالم تحولات كبرى في بنيته الاقتصادية، تتجلى في انتقال عميق من اقتصاد وطني إلى اقتصاد معولم. ويعتمد في ذلك على ثورة رقمية وتكنولوجية هامة، فرضت انفتاحاً واسعاً للأسواق وتلاشياً لتأثير الزمان والمكان بمحددات جديدة، أهمها المعرفة الشاملة والتشبيك بين المتفاعلين. يساهم الإقتصاد الرقمي في الناتج الخام العالمي بما يقارب 10% ونسبة 25% في النمو العالمي. كما يحقق رقم معاملات يقارب 4.5 تريليون دولار في مجموعة العشرين الاقتصادية. ويخلق 65% من مناصب الشغل في القطاع الصناعي. في المقابل، يظهر تباين جلي بين الدول، فالبلدان الصناعية تهيمن على 85% من أنشطة الإقتصاد الرقمي. وذلك يعود بالأساس إلى كفاءة الرأسمال البشري في توظيف المعلومة، والتوفر على بنية تحتية قادرة على مواكبة التجارة الإلكترونية. (بالفلاح، 2014، الفقرة 2)

1.1.2 - تعريف الإقتصاد الرقمي: الإقتصاد الرقمي عموماً هو الإقتصاد المعتمد أساساً على تكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا المعلومات تعني كل مرحلة من مراحل تصنيع المعلومة ابتداء من الثقافة والتدريب والتدريس مروراً بصناعة اجزاء ومكونات الكمبيوتر المادية انتهاء بصناعة برامج الكمبيوتر او التي تعتمد على الكمبيوتر بشكل أو آخر (موقع المرسل، 2017، الفقرة 3).

2.1.2 - مكونات الإقتصاد الرقمي: الإقتصاد الرقمي يتكون من مكونين أساسيين الأول الأعمال الإلكترونية والثاني التجارة الإلكترونية، ومنهما تتفرع المكونات الفرعية للإقتصاد الرقمي (السيد، بدون سنة، ص29). نتناولهما بشئ من الإختصار فيمايلي:

( 1 ) الأعمال الإلكترونية: وتعرّف بأنها التحول في الأداء من التقليدي إلى الإلكتروني، ويندرج تحت الأعمال الإلكترونية عدة أمور أولها الإدارة الإلكترونية وهي تنفيذ وظائف الإدارة وممارسة النشاطات الإدارية باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات واستخدام المعدات الإلكترونية وعلى رأسها الحاسوب، وتنقسم الإدارة الإلكترونية إلى الإدارة الداخلية والإدارة الخارجية فأما الأولى فتتعلق بتنفيذ الأعمال الإدارية والأنشطة الإدارية داخل المؤسسة، والقسم الثاني يتعلق بتنفيذ وإدارة الخدمات الخارجية للمؤسسة. الأرشفة الإلكترونية جزء آخر مهم من الأعمال الإلكترونية ويقصد به استخدام أنظمة الأرشفة الإلكترونية لأرشفة الأعمال والوثائق وحفظها على أجهزة الحاسوب. آخر أجزاء الأعمال الإلكترونية هي الخدمات ويقصد بها تقديمها وتنفيذها إلكترونياً.

( 2 ) التجارة الإلكترونية: وتعرّف على أنها تنفيذ النشاط الإقتصادي من بيع وشراء وتبادل للسلع والخدمات والمعلومات ما بين أطراف النشاط الإقتصادي عبر المجال الإلكتروني، باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط والأساليب الإلكترونية من خلال إيجاد روابط فعالة ما بين أطراف النشاط ويندرج تحت التجارة الإلكترونية عدة مكونات من أهمها الشراء والبيع الإلكتروني ويقصد به تنفيذ النشاط المسؤول عن شراء أو بيع وتوفير السلع والخدمات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط والأساليب الإلكترونية.

كما أن التسويق والإعلان الإلكتروني يلعب دوراً مهماً في تلك العمليات ويمكن أن تتم عمليات التجارة من خلال وساطة تجارية وبنوك إلكترونية كذلك. وأخيراً يبرز دور المحاسبة والرقابة الإلكترونية في عمليات التجارة لزيادة فعالية الرقابة وتعزيزها من ناحية المرونة (البار، 2019، الفقرة 1).

**3.1.2 - تهديد الخصوصية ضمن تحديات الاقتصاد الرقمي:** أبرز التحديات الرقمية تكمن في الفجوة الرقمية ما بين الواقع والمأمول وفقاً لاحتياجات الأفراد والمؤسسات مع مقارنتها بالدول المتقدمة في هذا المجال. كما أن تهديد الخصوصية والجرائم المعلوماتية تعد أحد التحديات والتي تشترك فيها جميع الأعمال القائمة على تكنولوجيا المعلومات لذلك يجب حماية هذا الاقتصاد الرقمي والمعلوماتي بما يضمن سرية البيانات وسلامتها وتوفرها على مدار الساعة. آخر التحديات هو تنظيم هذا العالم الافتراضي وبيان أسسه وتشريعته لتحقيق أهدافه المنشودة مع مواكبة التغيرات المتسارعة التي تشهدها مثل هذه المجالات (البار، 2019، الفقرة 1).

تجدر الإشارة إلى أن الفجوة الرقمية Digital Gap هي مصطلح جديد نوعاً ما ظهر مؤخراً يشير إلى الفجوة بين مختلف شرائح المجتمع الواحد وبين بقية الدول ولا بد من التنويه في هذا المجال إلى أهمية تضيق الفجوة الرقمية إن كانت في المجتمع الواحد أو بين الدول. والفجوة الرقمية تعبّر عن الفجوة الفاصلة بين الدول من حيث الاقتصاد الرقمي، وبين تلك الدول التي لم تعتمد على أدوات وأساليب الاقتصاد الجديد أو بعض من أوجه الاقتصاد الجديد الذي تمثل تكنولوجيا المعلومات أحد أهم دعائمه (موقع المرسال، 2017، الفقرة 3).

**2.2 - مفهوم حماية البيانات:** تُعرّف حماية البيانات، بالإنجليزية: « Data protection » بأنها عملية الحماية التي تنطوي على جمع البيانات وكيفية الإفصاح عنها، بالإضافة إلى ضرورة إدراك العامة والمستخدمين لأسس الخصوصية السياسية والقانونية الخاصة بتلك البيانات، وتهدف هذه العملية إلى تحقيق توازن بين حقوق الخصوصية الفردية مع القدرة على استخدام البيانات لأغراض تجارية، كما تعرف حماية البيانات باسم خصوصية البيانات أو خصوصية المعلومات (حماية البيانات، 2018، الفقرة 3).

**3.2 - مفهوم حماية البيانات:** المرجعية الأولى لتعريف أي مصطلح تنطلق من المفهوم اللغوي له، فالكلمة: خصوصية هي إسم، ونقول خصوصية الشيء أي خاصيته وفي قولنا، هذا الموضوع له خصوصية أي له أهمية تميّزه عن غيره ومن جهة أخرى فهو مؤنث خصوصي أي ما يتعلّق بشخص أو مجموعة أو بشيء محدّد دون سواه ونقول رسائل خصوصية أي بمعنى سرية وخصوصيات الشخص تعني شئونه الخاصة به (معجم المعاني الجامع، 2010، الفقرة 1).

أما إن جئنا للمعنى الإصطلاحي المعاصر لكلمة الخصوصية، بالإنجليزية: « Privacy » فتعني حق الفرد في الحفاظ على معلوماته الشخصية، وحياته الخاصة بشكل اختياري وحر. أول قانون للخصوصية نصه الأمريكي "لويس برانديز". الخصوصية في كثير من الأحيان هي قدرة الشخص أو مجموعة من الأشخاص، على منع المعلومات المتعلقة به أو بهم لتصبح معروفة للآخرين، وبالأخص المنظمات والمؤسسات، إذا كان الشخص لم يختار طوعاً أن يقدم تلك المعلومات. مصطلح الخصوصية، في الأصل هو مفهوم يشير إلى نطاق الحياة الخاصة، في العقود الأخيرة تطور على نطاق أوسع، ليضمن الحق في السيطرة على البيانات الشخصية (المعرفة، 2019، الفقرة 3). وانتشر هذا المصطلح بتوسع دائرة مستعملي الأنترنت.

\* لويس برانديز، بالإنجليزية Louis Brandeis : ولد 13 نوفمبر، 1856 في لوفيل، كنتاكي - وتوفي 5 أكتوبر، 1941 في واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، محامي وأستاذ جامعي وقاضي وسياسي أمريكي.

**4.2 - معنى حق الخصوصية:** بإختصار شديد يمكن تعريف هذا المفهوم علي إنه حق كل شخص أو جماعة أو شعب في أن يختار بنفسه نوعية وكيفية مشاركته مع الآخرين دون تدخل من الدولة المقيم فيها أو من أي أطراف أجنبي. بمعنى هو حق كل إنسان في الاختلاء بنفسه والتميز عن غيره لسبب أو أسباب يعتقد إنها تخصه لوحده. وبمعني آخر هو قدرة وحرية كل مواطن في الدولة التي ينتمي لها علي حقه في الاحتفاظ بكل ممتلكاته ومعلوماته التي يعتقد إنها له. وإن خصوصيات الأشخاص والجماعات والشعوب في الدول التي ينتمون لها لا بد أن تكون مضمونة ومصانة ومحمية من كل أنواع التفتيش والانتهاك والحرمان والحجر غير المعقول ويجب أن تُحمي هذه الخصوصيات سواء إن اتفقت أو اختلفت معها السلطات وطالما أنها قانونية ولا تهدد الأمن الوطني (بالروين، 2019، الفقرة 3).

**5.2 - إنتهاك الخصوصية:** إنتهاك الخصوصية هو الإطّلاع على خصوصيات الآخرين دون علمهم أو إذن منهم (حتى وإن لم تكن أسراراً). لانتهاك الخصوصية الكثير من الأشكال والأساليب، منها متابعة المواقع التي يزورها المستهدف، على شبكة الإنترنت أو السلع التي تشد انتباهه لدراسة سلوكه الاستهلاكي، ومنها أيضا التطلع على ملفاته الشخصية التي توجد بجهازه مثل الصور الشخصية أو أوراق العمل ... الخ (المعرفة، 2019، الفقرة 3).

### 3- ضمانات الحق في الخصوصية.

نتناول في هذا المحور الضمانات القانونية والتي كفلت الحق في الخصوصية بالإضافة إلى التعرف إلى أهم الأفعال التي تؤدي على سلب الخصوصية أو بعبارة أخرى إنتهاكها.

**1.3- تنظيم الحق في الخصوصية:** إن ما يعنى المشرع أو الممارس للقانون، هو ما إذا كان ينبغي الاعتراف بحق ما للشخص الطبيعي أو المعنوي يمكن على أساسه قبول دعاوى له في المحكمة، مع ما يترتب على ذلك من مواقف قانونية مختلفة، وما يستلزمه من وضع قواعد قانونية عامة، وتفصيلها في نصوص مواد قانونية محددة (مواي، 2017، الفقرة 2). في هذا البند نتناول آليات تنظيم الحق في الخصوصية من ناحيتين، الأولى من ناحية النظم الدستورية، أما الناحية الثانية فهي الدستور الدولي المشترك، إضافة إلى ما ذهب إليه مؤتمر رجال القانون المنعقد في ستوكهولم 1976.

**3. 1.1- النظم الدستورية:** تجتهد التشريعات الدستورية نحو الإقرار بالحق في احترام الحياة الخاصة. فنجد الدستور الجزائري الذي كرس حماية حق الإنسان في حياته الخاصة في دستور 1996 في المادة 40 منه التي تنص:

”تضمن الدولة عدم انتهاك حرمة المسكن، فلا تفتيش إلا بمقتضى القانون، وفي إطار احترامه، ولا تفتيش إلا بأمر مكتوب صادر عن السلطة القضائية المختصة“ ويضيف الدستور الجزائري في المادة 39 على أنه ”لا يجوز إنتهاك حرمة حياة المواطن الخاصة وحرمة شرفه ويحميها القانون . سرية المراسلات والاتصالات الخاصة بكل أشكالها مضمونة “ (نواره، 2017، ص 107) ونجد هذا الإتجاه متحققاً في دستور العراق لعام 2005، حيث نص في المادة 15 منه على أن: لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية، بما لا يتنافى مع حقوق الآخرين والآداب العامة. وأقر الدستور المصري لعام 1971 ، وبشكل صريح ، الحق في الخصوصية ، إذ نص في المادة (45) منه على أن: ”لحياة المواطنين الخاصة حرمة يحميها القانون.“ واحتوى الدستور الإيطالي لعام 1947 نصاً يضمن الحرية الشخصية . حيث قرر في المادة 13 منه، على أن: ”للحرية الشخصية حرمة لا تنتهك .“ ولعل الحق في الخصوصية يعد أبرز مظاهر الحرية الشخصية. وخصص الدستور السويسري لعام 1999 ، المادة 13 منه لحماية المجال الخاص، ونصت الفقرة الأولى من ذات المادة على أنه : ”لكل شخص الحق في احترام حياته الشخصية والأسرية.“

**3.1.2- الدستور الدولي المشترك :** تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 نصاً يقرر ضماناً للحق في الخصوصية. حيث نصت المادة 12 منه على أنه: "لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته، ولا حملات تمس شرفه وسمعته، ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات.

وجاء العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 وتناول الحق في الحياة ونص في المادة 17 منه على أنه: "لا يجوز التعرض للإنسان في حياته الخاصة أو أسرته... أو المساس غير القانوني بشرفه وسمعته". وكذلك تناول في عدة مواد جميع عناصر الحرية الشخصية وأكد على حمايتها وضمانها، حيث تضمن الحق في الكرامة والسلامة البدنية والذهنية في المادة 7 منه والحق في الأمن الفردي في المادة 9 منه والحق في حرية التنقل في المادة 12 منه.

يزداد الأمر وضوحاً في الإتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية لعام 1950، حيث تضمنت النص في المادة 8 منها على أن: "لكل فرد الحق في احترام خصوصياته...، وفي عدم تدخل السلطات العامة، إلا وفقاً لأحكام القانون، ومقتضيات المجتمع الديمقراطي، ولمصلحة الأمن القومي أو الأمن العام، أو المصالح الاقتصادية للبلاد، أو لمنع الفوضى والجريمة، أو لحماية الصحة أو الأخلاق، أو حماية حقوق وحرريات الآخرين." ولضمان الطبيعة الدولية لحقوق الإنسان - ومنها الحق في الخصوصية - فقد نصت الاتفاقية الأوربية على حق كل شخص اعتدي على أحد حقوقه المنصوص عليها في هذه الإتفاقية إلى اللجوء إلى الأجهزة المختصة المنصوص عليها فيها لتقرير الجزاء المترتب على هذا الإعتداء. وتتمثل هذه الأجهزة في اللجنة الأوربية لحقوق الإنسان والمحكمة الأوربية لحقوق الإنسان. وضمنت الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969 الحق في الحياة الخاصة إذ نصت في المادة 11 فقرة 2، منها على أنه "لا يجوز أن يتعرض أحد لتدخل اعتباطي أو تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته...". ونصت في ذات المادة الفقرة الثالثة على أن: "لكل إنسان الحق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الاعتداءات. (عبد الهادي، الجاف، 2018، الفقرة 3)

**2.3- الأفعال التي تسلب الخصوصية:** في إطار هذا المنهج العلمي ذهب مؤتمر رجال القانون المنعقد في ستوكهولم في مايو سنة 1976 إلى أن الحق في الحياة الخاصة يعني حق الفرد في أن يعيش حياته بمنأى عن الأفعال الآتية:

- التدخل في حياة أسرته أو منزله.
- التدخل في كيانه البدني أو العقلي أو حرته الأخلاقية أو العقلية.
- الاعتداء على شرفه أو سمعته.
- وضعه تحت الأضواء الكاذبة.
- إذاعة وقائع تتصل بحياته الخاصة.
- استعمال اسمه أو صورته.
- التجسس والتلصص.
- التدخل في المراسلات.
- سوء استعمال الاتصالات الخاصة المكتوبة أو الشفوية.
- إفشاء المعلومات التي تصل إليه بحكم الثقة في المهنة (عبد الهادي، الجاف، 2018، الفقرة 3).

**4- الآليات التقنية لحماية الخصوصية من الإنتهاك:**

في هذا المحور نقوم بسرد وبطريقة تقنية نوعاً ما الآليات التي تمكن الفرد من حماية خصوصيته أو على الأقل تقلل من احتمالية إنتهاكها، وهناك مجموعة من الإجراءات التي تساعد على حماية الخصوصية على شبكة الأنترنت نذكرها في البنود التالية:

**1.4 - كلمات سر قوية لمختلف الحسابات:** يجب ألا يكون الدخول إلى جهازك اسهل ومفتوح للجميع. لذلك قم بتأكيد حماية الأجهزة التي تستعملها بكلمة سر خاصة بك.

المستخدمين النشطين للأنترنت عادة ما يملكون العديد من الحسابات عبر الأنترنت. الأهم من ذلك كله ، يجب عليك التأكد من وضع كلمات مرور قوية لحماية حساباتك على الأنترنت.

لتصنيف كلمة المرور على أنها قوية ، يجب أن تحتوي على أرقام وحروف أبجدية ورموز خاصة. يجب أن يكون خليطاً من الثلاثة. على سبيل المثال: saleh@5#21hjp45 كلمة مرور قوية. ولكن: saleh123 هي كلمة مرور ضعيفة. تجنب إنشاء كلمة مرور سهلة فمن المرجح أن يتم معرفتها من قبل المتسللين بسهولة. ومع ذلك، إذا قمت بخلط الأرقام والرموز والحروف المحيائية في كلمة المرور ، فستكون قوية بما فيه الكفاية حتى إذا كانت منطوقة. من بين كلمات المرور سهلة التخمين، نجد تاريخ الميلاد، رقم الهاتف ... الخ. خاصة إذا كان المتطفل من المقربين.

**2.4 - تمكين المصادقة الثنائية لحساباتك:** الحفاظ على أمان الحسابات عبر الأنترنت هو أفضل طريقة لحماية الخصوصية على الأنترنت. ولكن هناك أيضاً بعض الأشياء الإضافية التي تحتاج إلى معرفتها مثل المصادقة الثنائية عند تمكين المصادقة الثنائية على أي من الحسابات عبر الأنترنت، ستحصل على رمز تم إنشاؤه للتحقق بعد إدخال كلمة المرور. ستحصل على رسالة نصية إلى جهازك مع الرمز.

يؤدي تمكين المصادقة الثنائية إلى التأكد من أنه حتى إذا تمكن أحد المهاجمين من اختراق كلمة المرور ، فلا يزال يتعذر عليه الوصول إلى الحساب لأنه يتطلب رمز التحقق. بالطبع ، لا يزال بإمكان المتسللين اعتراض رمز التحقق، ولكن ذلك يتطلب الكثير من الجهد الذي لن يضعوه ما لم يحصلوا على الكثير من الفوائد النقدية من حسابك (بكري، 2016، الفقرة 2)

**3.4 - استخدام خدمات VPN :** نتساءل يوماً لماذا يحتاج الناس إلى خدمة VPN ، وهو اختصار للجملة الإنجليزية Virtual Private Network وتعني شبكة خاصة وهمية، هل هو فقط لإزالة الخطر عن المواقع والاستمتاع بالحرية الرقمية؟ لا ، فهو مخصص للأمان الكامل والخصوصية عبر الأنترنت ، بما في ذلك حظر الوصول إلى مواقع معينة أيضاً. ( محمود، 2016، الفقرة 1) تقوم خدمة VPN بشكل عام بتشفير اتصال شبكة الأنترنت الخاص بك. لذلك ، لا يمكن للمهاجم تتبعك بسهولة. يكون مفيداً عندما تكون متصلاً في الغالب بشبكة عامة. ولكن ، لا يزال يعمل كطبقة أمان إضافية ويساعدك على البقاء مجهول الهوية. لذلك ، فهو يساعدك في الحفاظ على خصوصيتك على الأنترنت آمنة.

**4.4 - إدارة الأذونات للحسابات على الأنترنت:** في الغالب يتم تسريب المعلومات الخاصة من خلال الحسابات الاجتماعية. وربطاً بالسلسلة ، فإن منح أذونات لمختلف الخدمات والتطبيقات يجعل الحسابات الإلكترونية عرضة للاختراق.

كلما تقدم لك خدمة للاتصال من خلال حسابك الاجتماعي ، فأنت تقوم بإعطاء الأذونات دفعة واحدة لان هذا مريح بالنسبة لك . ولكن في الواقع ، ربما لا ترى بعناية الإذن الذي يطلبه التطبيق / الخدمة وما قد يترتب على إعطاء هذا الإذن ، إذا قد سبق لك إعطاء أذونات للتطبيقات / الخدمات المختلفة ، فلا يزال بإمكانك إبطال الوصول إلى هذه الأذونات. لذلك ، إذا كنت متأكدًا من أن الأذونات التي ستقبلها ليست مريبة ، فإن خصوصيتك على الأنترنت آمنة. وفي هذه النقطة بالذات يجب عدم التسرع وقراءة كل آليات الوصول قبل السماح بها.

**5.4 - استخدام إضافات الأمن الإلكتروني في المتصفح:** من الواضح أنك تتصفح الأنترنت من خلال متصفح الأنترنت، ومع ذلك، هناك بعض الملحقات والإضافات التي تساعد على حماية الخصوصية على الأنترنت. تشمل هذه الإضافات ملحقات الخصوصية مثل Badger و Ghostery و Zenmate وغيرها من المنتجات المماثلة. هذه الإضافات ستسمح بتحليل ملفات تعريف الارتباط والبرامج النصية والوظائف التي تتبع نشاط التصفح على المتصفحات العادية. وبفضل هذه الإضافات، يمكن التحكم فيها جميعًا والمساعدة في حماية الخصوصية على الأنترنت.

**6.4 - يفضل زيارة المواقع الآمنة:** هي المواقع التي تحتوي على طبقة المقابس الآمنة (SSL) والتي يبدأ عنوان ال (URL) الخاص بها ب (https) فانك عند استخدام مواقع الويب التي تحتوي على بروتوكولات (https) ، فإنك تقلل من فرص التعرض لهجمات التصيد وغيرها من الهجمات المشابهة.

**7.4 - تجنب عمليات الاحتيال والنصب على الأنترنت:** إذا كنت تريد حقًا حماية خصوصيتك على الأنترنت، فستحتاج إلى معرفة ماهية عمليات الخداع على الأنترنت وكيفية إغراء المستخدمين بالوقوع في هذه العمليات. من ضمن هذه العمليات أثناء تصفحك الأنترنت تظهر صفحة إلكترونية تحمل شعار لماركة معروفة أو لموقع معروف مثل الفيسبوك أو جوجل وتقول لك « مبروك انت فزت مع فيسبوك » ، أو تجد صفحة لعرض منتجات عالية الثمن معروضة مجانًا أو بثمان قليل - كل هذه الحيل يقع فيها أناس كثيرين ،ولكنها عروض مغريه حقا وهذا هو مربط الفرس هنا.

في الواقع ومن الأمور التي يجب علينا أن نتفق عليها مبدئيًا أنه لا توجد شركة تقدم المنتجات ذات العلامات التجارية بسعر لم تتخيله مطلقًا، أو تقدم شيء مجاني، وبالتالي لا يوجد شيء مجاني على الأنترنت وإن وجد فمستعمل الأنترنت المستهدف يكون هو الثمن أو السلعة كما يقول المثل: إذا وجدت شيئًا بالجمان فاعلم بان كانت السلعة، ثانيا إذا قمت بالنظر إلى عنوان URL لتلك الصفحات التي تحمل اسم شركات معروفة مثل الفيسبوك لن تجد عنوان URL يبدأ ب facebook.com ، ولذلك ولحماية نفسك من تلك العمليات تعلم كيفية التعرف على المواقع الرسمية والمواقع المخادعة . وهذا ليس صعبا. ما عليك سوى النظر إلى عنوان URL لهذا الصفحه ومقارنة هذا العنوان بعنوان العلامه التجاريه المعروفه. حيث احيانا يتم تغيير حرف o بالرقم 0 مثلا في الكلمات التي تحتوي الحرف o مثل facebook فتكتب هكذا facb00k وبالتالي للوهلة الأولى يظهر لك الرابط عاديا لكن مع التمعن جيدا يظهر لك انه عنوان لصفحة أخرى ملغمة وتريد غنتهاك خصوصيتك والوصول إلى المعلومات الشخصية أو إختراق جهازك ... الخ.

**8.4 - استخدام خدمة البريد الإلكتروني المشفرة:** جميعا نستخدم خدمة البريد الإلكتروني (Gmail) من Google آمن بدرجة كافية ويدافع عن خصوصيتك عبر الأنترنت جيدا وجوجل تهتم بخصوصيته. ومع ذلك إذا كنت تريد المضي قدما في أمان Gmail . يجب أن تفكر في التحويل إلى Proton Mail خدمة البريد الإلكتروني المشفرة إنها خدمة البريد الإلكتروني الأكثر تشفيرًا التي يمكنك العثور عليها مجانًا. على الرغم من أنك تحصل على بعض القيود على التخزين. ولكن ، بالتأكيد جيد في حماية الخصوصية على الأنترنت.

**9.4 - الحفاظ على جهاز الكمبيوتر الخاص بشكل آمن:** إذا أردت أن تظل آمن وتظل المعلومات الخاص بك آمنة. يجب عليك عدم استخدام إصدارات قديمه من نظام التشغيل على جهاز الكمبيوتر المنزلي. فربما نسخة مقرصنة من ويندوز. لن تكون قادرًا على حماية خصوصيتك على الأنترنت بعد ذلك. يجب التأكد من تشغيل أحدث إصدارات البرامج المثبتة على جهاز الكمبيوتر.



**10.4 -** قراءة سياسة الخصوصية بعناية: عندما تقوم باستخدام خدمة أو موقع ويب، تأكد من اتباع وقراءة سياسة الخصوصية لهذا الموقع. لهذا السبب ستجد دائما في جميع المواقع صفحة تدعى سياسة الخصوصية. هذه الصفحة ليست شيئا عديم الفائدة. هذه الصفحة يجب قرائتها.

**11.4 - تحميل مكافحات التعقب:** أدوات التعقب كثيرة وتشير إلى تقنيات الخصوصية المعادية المصممة لمتابعة وتسجيل ما يفعله مستخدمو الويب أثناء انتقالهم من موقع إلى آخر، وحتى عبر الأجهزة المختلفة. لمنعها يعرض محرك البحث المؤيد للخصوصية DuckDuckGo مانع تعقب بين إضافات المتصفح، ويعتبر Disconnect.me امتداداً شائعاً لرصد برامج التعقب من مواقع ويب الجهات الخارجية، ويحتوي "فايرفوكس" أيضاً على مانع تعقب مدمج لأجهزة الهواتف، وإذا كنتم ترغبون بمعرفة من يتعقبكم فثبتوا Kimetrak. (العربي، 2018، الفقرة 3)

**12.4 - موانع الإعلانات:** معظم الإعلانات يتم تحميلها من خوادم الجهات الخارجية تتعقبكم عبر مواقع متعددة، لذا يمكنكم استخدام مانع إعلانات، لكن فكروا في أن المواقع الهادفة تعتمد على الإعلانات لتستمر في نشر المحتوى، لذا ضعوها في قائمة بيضاء لدعمها.

**13.4 - محرك بحث سري:** يعرف Google الكثير عنا لأنه الملجأ الأول لطرح الأسئلة حول أكثر الأشياء التي تشغلنا، لذا جربوا البحث السري عن طريق استخدام منصات مثل DuckDuckGo و Qwant و Cliqz. (العربي، 2018، الفقرة 3)

**14.4 - تغيير إعدادات الشبكات الاجتماعية:** كلا من Facebook و Twiter و Instagram على سبيل المثال لديهم جميعاً إعدادات خصوصية يتم تحديثها دورياً سواء على إصدار سطح المكتب أو إصدار الجوال، وإذا كنت لم تنظر على إعدادات الخصوصية منذ عام أو أكثر ربما حان الوقت للقيام بذلك. توجه إلى قسم إعدادات الخصوصية في الشبكات الاجتماعية التي تستخدمها ثم حدد حجم المعلومات التي يتم مشاركتها مع الأصدقاء والغرباء وحدد الإعدادات بحيث تتوافق مع رغبتك. إعدادات فيسبوك قد تبدو صعبة للبعض، لذا ننصح دائماً باستخدام خيار 'تصفح الصفحة الشخصية كزائر' حتى ترى حجم المعلومات الخاصة بك التي يتم مشاركتها مع الغرباء من غير الأصدقاء.

نصح بالاطلاع على سياسة الخصوصية لكل شبكة اجتماعية على حده حتى تكون على دراية كاملة بما يمكن للشبكات الاجتماعية مشاركته من بياناتك مع أطراف أخرى (بكري، 2016، الفقرة 2).

**15.4 - تنصيب برنامج حماية:** برامج التجسس والبرمجيات الخبيثة تُهدد حماية الأنترنت بشكل كبير ولا يجب عليك الولوج إلى الأنترنت إلا ولديك نوع ما من الحماية من هذه التهديدات البرمجية. في هذه الحالة ننصح بتنصيب برنامج حماية من أحد الشركات الشهيرة على حاسوبك وأجهزتك الجوال أيضاً، مثل شركة McAfee أو Simentek أو Kaspersky أو غيرها من الشركات الشهيرة في هذا المجال. يجب أن تتوقف عن النقر على النوافذ المنبثقة تماماً مهما كانت مغرية للنقر عليها، وابتعد عن الروابط الغير موثوق فيها، وأي موقع إنترنت يوجهك إلى مكان ما رغماً عن إرادتك قم بإغلاقه فوراً دون تردد، وأثناء تحميل الملفات تأكد من المصادر. (بكري، 2016، الفقرة 2)

**16.4 - وضع ضبط المصنع:** أما إذا رغبت المستخدم ببيع هاتفه الذكي أو حاسوبه اللوحي، فيجب عليه إزالة البيانات الشخصية والمعلومات الهامة من الذاكرة بصورة سليمة وأسهل الطرق لإجراء ذلك بإعادة الجهاز إلى وضع ضبط المصنع.

## 5- خلاصة:

تنوع الرؤى النظرية حول الخصوصية يجعل مهمة الوصول إلى مفهوم موحد لها أمراً صعباً، لكنه في الحقيقة ليس مستحيلاً. هذه المهمة في اعتقادنا ضرورية وماسة في ظل تزايد التهديدات المحدقة بالحق في الخصوصية وبصفة خاصة نتيجة لاتساع دائرة الحرب على الإرهاب وتصاعد حدتها مع ارتباط الأنترنت الوثيق بالحياة اليومية والتحول نحو الإقتصاد الرقمي الذي تنتهجه معظم الدول، وبالتالي أصبح من الضروري زيادة الوعي بطرق حماية نفسك ومعلوماتك أثناء تصفح الأنترنت. فليس كافيًا أبداً الوثوق بالمواقع الإلكترونية والمتصفحات ومزودي الأنترنت للقيام بذلك من أجلك، في الحقيقة يجب عليك التوقف عن الوثوق بهم لأن إعدادات الخصوصية الافتراضية على هذه الخدمات تفتقر إلى الأمان المطلوب.

ومما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

- يقصد بالإقتصاد الرقمي التفاعل والتكامل والتنسيق بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة، وبين الإقتصاد القومي والدولي من جهة.
- تلعب التكنولوجيا دوراً استراتيجياً في زيادة معدل النمو الإقتصادي وإصلاح الآليات الإقتصادية والتجارية والمالية، ويحتاج كل ذلك إلى التطوير المستمر من خلال زيادة الإستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق ترقية البنى التحتية، وزيادة أعداد الحواسيب الإلكترونية واستخداماتها في المعاملات والوظائف وزيادة عدد المشتركين في الشبكة الدولية للمعلومات.
- اتضح لنا انه توجد عدة طرق وأساليب متكاملة وغير متنافية لتحقيق حماية متكاملة للخصوصية، والأمر الذي ننوه له هو تعدد هذه الأساليب لا يعني تطبيقها كلها دفعة واحدة بل يرتبط الأمر بمدى إستخدام الأنترنت ومدى حساسية المواقع التي يتم الولوج إليها يوميا.
- تعتبر الخصوصية حق انساني أساسي محفوظ في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمعاهدة الدولية لحقوق المدنية والسياسية.
- يجب أن تكون الخصوصية عنصر رئيسي في كل محاور جدول أعمال مجموعات العمل الخاصة بالشركات والمؤسسات ذات الإرتباط الوثيق بالمجتمع المعلوماتي.
- في المجتمع المعلوماتي حيث تكاد أن تكون كل خصوصيات الفرد معلومة، والتفاعل مخطط، والنوايا تفترض بناء على الأعمال السابقة، فإن الحاجة إلى حماية الخصوصية هي أهم الآن من أي وقت مضى.
- الخصوصية تشجع التعاون والموثوقية. الخصوصية هامة لجماعات الدعم الالكتروني، وهامة في التعاملات التجارية والتسويقية.
- نظم التسويق والاعلان وخدمات الويب يمكن أن تعرض الخصوصية للخطر إذا لم يتم اتخاذ خطوات فاعلة لحمايتها.
- خطوات حظر التعبير عن الرأي والمبالغة في إجراءات حماية الملكية الفكرية قد تهدد الخصوصية.
- المتطلبات التنظيمية والفنية للإفصاح عن الهوية الشخصية قبل الحديث أو الاطلاع على المعلومة ستعوق بشكل غير مبرر حرية التعبير عن الرأي والوصول إلى العلوم والمعارف.
- الاتفاقيات والمقاييس والبروتوكولات الخاصة بأمن الشبكات التي لا تحمي خصوصية الفرد في المقام الأول ستؤثر على جميع الأعمال في مجتمع المعلومات.
- الخصوصية تحمي كرامة الانسان واستقلالية الفرد.
- المعلومات الشاملة عن الفرد ستحتزله في مجموعة حقائق معروفة، ستكون هدف للتحكم والتلاعب به.
- في المقابل فإن حيز من الاستقلالية حول الفرد سيحدد من فرص إساءة الاستخدام والمضايقة.

تعتبر الخصوصية شرط جوهري مسبق للمشاركة وحق مدني أساسي وبالتالي عنصر رئيسي للحرية والتنمية للمجتمعات سواء على المستوى الاجتماعي أو الإقتصادي.

## 6. قائمة المراجع:

- [ 1 ] يونس بالفلاح (05 نوفمبر 2014) المغرب الرقمي، تاريخ الإطلاع: 2019/04/30، على الخط:  
<https://www.alaraby.co.uk/supplements/2014/11/5/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>
- [ 2 ] موقع الرسائل الإلكتروني (19 أكتوبر 2017) مفهوم الإقتصاد الرقمي، تاريخ الإطلاع: 2019/04/30، على الخط:  
<https://www.almrsal.com/post/544714>
- [ 3 ] رضوان أبو شعيشع السيد (بدون سنة نشر) الإقتصاد الرقمي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص 29.
- [ 4 ] عدنان مصطفى البار (جانفي 2019) الإقتصاد الرقمي، تاريخ الإطلاع: 2019/04/30، على الخط:  
<http://www.awforum.org/index.php/en/component/k2/item/208-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>
- [ 5 ] حماية البيانات (سبتمبر 2018)، تاريخ الاطلاع 2019/04/25 على الخط:  
[https://mawdoo3.com/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA](https://mawdoo3.com/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA)
- [ 6 ] معجم المعاني الجامع (2010) تاريخ الإطلاع 2019/04/29، على الخط:  
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9/>
- [ 7 ] المعرفة "الخصوصية" تاريخ الإطلاع: 2019/04/29، على الخط:  
<https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9>
- [ 8 ] محمد بالروين (2019) "من مفهوم حق الخصوصية" تاريخ الإطلاع: 2019/04/29، على الخط:  
<http://www.tawalt.com/?p=1212>
- [ 9 ] تامر مواني (سبتمبر 2017) مفهوم الخصوصية بين الفكر القانوني والفلسفي، تاريخ الإطلاع: 2019/04/29، على الخط:  
[https://afteegypt.org/publications\\_org/2017/09/26/13429-afteegypt.html](https://afteegypt.org/publications_org/2017/09/26/13429-afteegypt.html)
- [ 10 ] حسين نواره (29 مارس 2017) آليات تنظيم المشرع الجزائري لجريمة الإعتداء على الحق في الحياة الخاصة، كتاب اعمال ملتقى آليات مكافحة الجرائم الإلكترونية في التشريع الجزائري، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص 107.
- [ 11 ] كوثر عبد الهادي، محمود الجاف (2018) تعريف ومفهوم حق الخصوصية وتنظيمه في القانون الدستوري، تاريخ الإطلاع: 2019/04/29، على الخط:  
<https://www.mohamah.net/law/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D9%88-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84/>
- [ 12 ] احمد بكري (أكتوبر 2016) 5 طرق للحفاظ على خصوصيتك أثناء تصفح الأنترنت، تاريخ الإطلاع 2019/04/24، على الخط:  
<https://www.tech-wd.com/wd/2016/10/30/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA/>

[ 13 ] قسام محمود (أفريل 2016) اساليب التخفي والتشفير لحفظ الخصوصية في الأنترنت، تاريخ الاطلاع 2019/04/25، على الخط:

<https://www.isecur1ty.org/%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%84%D8%AD%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9/>

[ 14 ] العربي جديد (أفريل 2018) طرق لحماية الخصوصية على الأنترنت، تاريخ الاطلاع 2019/04/25، على الخط:

<https://www.alaraby.co.uk/medianews/2018/4/23/%D8%B7%D8%B1%D9%82-%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-2>